

قصص الأنبياء

[29] ثم قال ان انا عزوجل خلق الملائكة من نور وخلق الجن من النار وخلق الجن صنفا من الجن من الريح وصنفا من الماء وخلق آدم من صفحة الطين ثم اجرى في آدم النور والنار والريح والماء فبالنور ابصر و عقل وفهم وبالنار اكل وشرب ولولا النار في المعدة لم تطحن المعدة الطعام. و لولا ان الريح في جوف بني آدم تلهب نار المعدة لم تلهب. ولولا ان الماء في جوف ابن آدم يطفئ حر المعدة لاحتقت النار جوف ابن آدم فجمع انا ذلك في آدم لخمس خصال وكانت في ابليس خمسة فافتخر بها. (وعنه) عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان القبضة التي قبضها انا عزوجل من الطين الذي خلق منها آدم ارسل إليها جبرئيل (ع) ان يقبضها فقالت الارض اعوذ بالله ان تأخذ مني شيئا فرجع الى ربه وقال يا رب تعوذت بك مني فارسل إليها اسرافيل فقالت مثل ذلك فارسل إليها ميكائيل فقالت مثل ذلك فارسل إليها ملك الموت فتعوذت بالله ان ياخذ منها شيئا فقال ملك الموت واني اعوذ بالله ان ارجع إليه حتى اقبض منك. (اقول) جاء في الرواية ان انا سبحانه امر ملك الموت على الحتم ويدل على ان امره تعالى لمن تقدمه ليس على سبيل الحتم. (وروى) علي بن ابراهيم باسناده الى الباقر (ع) عن امير المؤمنين صلوات الله عليه قال ان انا تعالى لما اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الارض سبعة آلاف سنة فكشف عن اطباق السموات وقال للملائكة انظروا الى اهل الارض من خلقي من الجن والنسناس فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي عظم ذلك عليهم فقالوا ربنا انت العزيز القادر وهذا خلقك الضعيف يعيشون برزقك ويعصونك ولا تنتقم لنفسك فلما سمع ذلك من الملائكة قال اني جاعل في الارض خليفة يكون حجة في ارضي فقالت الملائكة سبحانهك تجعل فيها من يفسد فيها كما افسدت بنو الجن فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نعصيك ونسبح بحمدك ونقدس لك فقال عزوجل اني اعلم ما لا تعلمون اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته انبياء وعبادا صالحين وائمة مهديين اجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي واطهر ارضي من